

أهمية التحصين

في الفكر الإسلامي بالاستعادة والادعية والاذكار

م.د. حسين علي ريس

كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى

المقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى وله الحمد في الآخرة والأولى اله تعالى فقدر خلق الجن ومثله من البشر ولهما بطاعته أمر حيث قال تعالى: (وما خلقت الجن والأنس الا ليعبدون.)^(١) فأظهر الأنس وللأرض بهم عمر وعن الجن حجب البصر فقال عز من قائل: (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ):^(٢) وبالتحصين منهم أمر فقال جلت قدرته : (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)^(٣) وأصلي واسلم على من بعثه الله تعالى بشيرا ونذيرا للتقلين ما اتصلت عين بنظر وما وعت أذن بخبر وعلى آله السادات الغرر وصحبه صفوة البشر ومن سار على نهجهم واستمر الى يوم نلقى الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

أما بعد :

فان من عقيدة الأمة الإسلامية وهم أهل العقيدة السليمة، الإيمان بوجود الجن والشياطين ووجوب التحصين منهما، والإيمان بتأثير العين والسحر ووجوب اتخاذ الحذر منهما، من أجل هذا كتبت هذا البحث المتواضع لكي أسهم في وضع لبنة في هذا المجال في التوجيه نحو حياة أفضل خالية بإذن الله تعالى من المشاكل و المعضلات واتخاذ الحيطة والحذر من عدو مبين مستخف عن العين كما قال جل من قائل : (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ)^(٣). وقد قال الله

١. الذاريات : ٥٦ .

٢. الأعراف ٢٧ .

٣. فاطر ٧ .

تعالى : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرِيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) ^(١) كل هذا من العدد والعدة والحذر في شأن العدو الذي نراه بأعيننا ونستطيع أن نتحدث معه ونرسل إليه الوسطاء والمفاوضين ونتهادن معه، فكيف بعدو أعد لك العدة وجهز كل قواته وجعلها في حالة استنفار وتأهب للهجوم علينا في كل لحظة إن نحن غفلنا عنه ، نلاحظ مما تقدم من الآيات أهمية سلامة المؤمنين وأهمية تحصينهم من كل عدو وخصوصا العدو الذي يصل إلينا شره ولا نرى مكانه ، حيث هو لا يقل خطرا عن ذلك العدو المرئي الذي أمرنا بإعداد العدة له فمن باب أولى أن نعد له العدة ونأخذ الحذر منه قبل مدهمتنا ، فحرصا على سلامتتنا نرى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قد أرشدنا إلى التحصين منه بالاستعاذة والأدعية والأذكار وقد شمل ذلك كل جوانب الحياة فلم يترك مجالاً لم يوجهنا إليه وكما بينته في الأحاديث التي ذكرتها في مواضعها،

فجاء بحثي هذا الموسوم (أهمية التحصين في الفكر الإسلامي بالاستعاذة والأدعية والأذكار) مشتملا على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة (وجعلته كمنهج للحياة اليومية الخاصة والعامة من الصباح إلى المساء وفي كل جوانب الحياة من النوم واليقظة والأكل والشرب ودخول الحمام والخلاء ودخول المسجد والصلاة ودخول السوق وما يتعلق بها والسفر ورحلة الحج وغير ذلك) .

تمهيد

لما كان كلامنا عن التحصين فلا بد لنا أن نعرض على أقوال العلماء في تعريفه واشتقاقه ، فقد ذكر علماء اللغة العربية في كتبهم ومعاجمهم عددا من الاشتقاقات و التعاريف كلها تفيد بأنه الإحاطة والمنعة ، فسأذكر ملخصا لما وقفت عليه منها فابدأ بقول صاحب الصحاح في اللغة:

الحِصْنُ: واحد الحُصُونِ. يقال حِصْنٌ حَصِينٌ بَيْنَ الحِصَانَةِ. وقول زهير:

وما أدري ولست إخالُ أدري ... أقومُ آلِ حِصْنٍ أم نساءِ

يريد حِصْنٌ بن حذيفة الفزازي. وَحَصَّنْتُ القريَةَ، إذا بنيت حولها. وَتَحَصَّنَ العَدُو. وَأَحْصَنَ الرجلُ، إذا تزوَّج، فهو مُحْصَنٌ بفتح الصاد. وَأَحْصَنَتِ المرأةُ: عَفَّتْ. وَأَحْصَنَهَا زوجها، فهي مُحْصَنَةٌ وَمُحْصِنَةٌ، وكل امرأة متزوَّجة مُحْصَنَةٌ بالفتح لا غير، وقال:

أَحْصَنُوا أُمَّهُمُ من عِبْدِهِم ... تلك أفعالُ القِرَامِ الوَكْعَةِ

أي زَوَّجُوا. وقرئ: " فإذا أَحْصِنَ " على ما لم يسم فاعله، أي زَوَّجَن. وَحَصَّنَتِ المرأةُ بالضم حُصْنًا، أي عَفَّتْ، فهي حاصِنٌ وَحِصَانٌ بالفتح، وَحِصْنَاءُ أيضاً بَيِّنَةُ الحِصَانَةِ. وفرسٌ حِصَانٌ بالكسر، بَيْنَ التَّحْصِينِ والتَّحَصُّنِ. ويقال: إِنَّهُ سَمِيَ حِصَانًا لأنه ضَنَّ بمائه فلم يُنَزَّ إلا على كريمة. ثم كثر ذلك حتى سَمُوا كلَّ ذَكَرٍ من الخيل حِصَانًا. وأبو الحِصِينِ: كنية الثعلب. (١)

وكذا في مختار الصحاح :

ح ص ن الحِصْنُ واحد الحُصُونِ يقال حِصْنٌ حَصِينٌ بَيْنَ الحِصَانَةِ. وَحَصَّنَ القريَةَ تحصيناً بَنَى حَوْلَهَا. وَتَحَصَّنَ العَدُو. وَأَحْصَنَ الرجلُ إذا تزوَّج فهو مُحْصَنٌ بفتح الصاد وهو أحد ما جاء على أَفْعَلَ فهو مُفْعَلٌ. وَأَحْصَنَتِ المرأةُ عَفَّتْ وَأَحْصَنَهَا زَوْجُهَا فهي مُحْصَنَةٌ وَمُحْصِنَةٌ. قال ثعلب كل امرأة عفيفة فهي مُحْصَنَةٌ وَمُحْصِنَةٌ وكل امرأة متزوَّجة فهي مُحْصَنَةٌ بالفتح لا غير. وقرئ (فإذا أَحْصِنَ) على ما لم يُسَمَّ فَاعِلُهُ أي زَوَّجَن وَحَصَّنَتِ المرأةُ بالضم حُصْنًا بوزن قُفْل أي عَفَّتْ فهي حاصِنٌ وَحِصَانٌ بالفتح وَحِصْنَاءُ أيضاً بَيِّنَةُ الحِصَانَةِ. وَفَرَسٌ حِصَانٌ بالكسر بَيْنَ التَّحْصِينِ

١. الصحاح في اللغة الجوهري موقع الوراق - ١ / ١٣٣.

والتَّحَصَّنَ وقيل إنما سمي حصاناً لأنه ضنَّ بمائه فلم يُنْزَرَ إلا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سَمَّوا كلَّ ذَكَرٍ من الخيل حصاناً. (١)
كما عرفه صاحب معجم لغة الفقهاء -

التحصين: من حصن، وحصن الشيء: جعله منيعاً "Strengthening... *
تحصين البلدة: إحكام أسوارها... Fortification... * وتحصين المرأة: تزويجها، فهي محصنة.

(والمحصنات من النساء) * Chaste woman... (٢)

كما قال صاحب كتاب العين :

و العَقْلُ: الحِصْنُ و جمعه العُقُولُ. وهو المَعْقِلُ ايضاً و جمعه مَعاقِلُ، قال النابغة:
وقد أعددتُ للحدثانِ حِصْناً ... لو أنَّ المرءَ نَنَفَعَهُ العُقُولُ
و قال:

ولاذ بأطرافِ المَعاقِلِ مُعصماً ... و أنْسِي أنَّ اللهَ فوقَ المَعاقِلِ

والمعاقِلُ من كل شيء: ما تَحَصَّنَ في المَعاقِلِ المْتَمَنِّعَةَ، قال حفص الأموي:

تَظَلُّ حَوْفَ الرُّماةِ عاقِلَةً ... الى شَظايا فيهنَّ أرجاءُ

وُفْلانٌ مَعْقِلٌ قومِه: أي يلجأون إليه اذا حَزَبَهُمُ أمرٌ، قال الفرزدق:

كان المَهْلَبُ للعِراقِ سَكِينَةً ... وحيا الرِّبيعِ ومَعْقِلِ الفُرارِ (٣)

وقال صاحب كتاب العين -

حصن:

الحِصْنُ: كل مَوْضِعٍ حَصِينٍ لا يُوصَلُ إلى ما في جَوْفِهِ، يقال: حَصَّنَ المَوْضِعَ

حِصانَةً وحَصَّنْتُهُ وأحصنْتُهُ. وحِصْنٌ حَصِينٌ: أي لا يُوصَلُ إلى ما في جَوْفِهِ.

والحِصانُ: الفرسُ الفَعْلُ، وقد تَحَصَّنَ أي تكلف ذلك، ويجمع على حُصْنٍ.

وامرأةٌ مُحَصَّنَةٌ: أَحصَنَها رَؤُجُها. ومُحَصِّنَةٌ: أَحصَنَتْ رَؤُجَها. ويقال: فَرَجَها. وامرأةٌ

حاصِنٌ: بَيِّنَةُ الحُصْنِ والحِصانَةِ أي العِفافَةُ عن الرِيبَةِ. وامرأةٌ حِصانُ الفَرَجِ، قال:

وبيني حِصانَ الفَرَجِ غيرَ ذَمِيمَةٍ ... ومَومُوقَةٌ فينا كذاك ووامِقَةٌ

١. مختار الصحاح محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي - ١ / ٦٨.

٢. معجم لغة الفقهاء ، محمد قلجعي ، موقع يعسوب - ١ / ١٢٣.

٣. العين الخليل بن احمد موقع الوراق - ١ / ٣٣.

وجماعة الحاصِنِ حَواصِنِ وحاصِناتِ، قالك
وأبناء الحَواصِنِ من نِزارٍ
وقال العجاج:

وحاصِنِ من حاصِناتِ مُلْسِ
وأحسن ما يجمع عليه الحَصان حَصانَتِ. والمِخَصِن: المُكْتَل. الحصينة: اسم
للذرع المُحَكِّمة النَّسج، قال: وكل دِلاصٍ كالأضائةِ حَصِينَةٍ . (١)
وعلى كل حال فالناظر في ما تقدم من التعاريف والاشتقاقات يجد أنها تصب في
معنى واحد وهوان التحصين هو الالتجاء والفرار إلى الله تعالى والاحتماء به سبحانه
وتعالى من شر خلقه ما ظهر منه وما خفي والحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول : التحصين منذ الاستيقاظ إلى ما بعد الصلاة ثم الخروج من المسجد

المطلب الأول: التحصين عند النهوض وعند لبس الثوب وعند الخروج من البيت ودخول الخلاء

١- التحصين عند الاستيقاظ

أمرنا الله تعالى بالاستعاذة به سبحانه والاعتصام بحماه من الشرور والأخطار التي تواجهنا لاسيما التي تأتي من عدو لا يقبل مصالحة ولا إحسانا ولا يرضى إلا بهلاك ابن آدم كما قال تعالى (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ). ولخطر هذا العدو الذي لا يستطيع دفعه إلا الله الذي خلقه فهو القادر على منعه، ولذلك أمرنا الله تعالى بالاستعاذة به من هذا العدو وذلك ما في قوله تعالى (وإما ينزغنا من الشيطان نزع فاستعذ بالله إنه سميع عليم) وانه لا يترك الإنسان لا في نومه ولا في يقظته وذلك ليوقعه في الشر ويفوت عليه فرص الخير كما جاء في الحديث، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ثم يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نائم ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس وألا أصبح خبيث النفس كسلام)^(١) قال البيضاوي: والتقيد بالثلاث إما للتأكيد أو لأن ما تنحل به عقدة ثلاث أشياء: الذكر، والوضوء، و الصلاة، فالشيطان منع عن كل واحدة منها بعقدة عقدها على رأسه^(٢)

ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ وهب من الليل يفتح بذكر الله تعالى ثم الاستعاذة وذلك ما ورد في الحديث عن شريق ألهو زني قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها فسألتها بم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح إذا هب من الليل فقالت: لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك، كان إذا هب من الليل كبر عشرا وحمد عشرا وقال: سبحان الله وبحمده عشرا وقال: سبحان الملك القدوس عشرا واستغفر عشرا وهلل عشرا ثم قال: اللهم إني أعوذ بك من ضيق

١ . صحيح البخاري ١ / ٣٨٣ باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل . صحيح مسلم ج١ ص ٥٣٨ .

٢ . فتح الباري شرح صحيح البخاري أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني الشافعي (و ٧٧٣ ، ت ٨٥٢) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب (ط ، دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩) ج ٣ / ص ٢٥

الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتح الصلاة^(١) عن عاصم بن حميد قال ثم سألت عائشة ماذا كان النبي ﷺ يفتح به قيام الليل قالت لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك كان يكبر عشرا ويحمد عشرا ويسبح عشرا ويستغفر عشرا ويقول اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة^(٢) .

وفي الحديث عن أبي هريرة ؓ يقول إن أبا بكر قال للنبي ﷺ أخبرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت قال: (قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والأرض رب كل شيء ومليك أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن الشيطان وشركه قله إذا أمسيت وإذا أصبحت وإذا أخذت مضجعتك)^(٣) وكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يأتون إلى النبي ﷺ ويطلبون منه أن يعلمهم كلمة يقولوها إذا أصبحوا وإذا أمسوا وإذا أخذوا مضاجعهم فقد ورد في الحديث عن أبي مالك قال قالوا: يا رسول الله حدثنا بكلمة نقولها إذا أصبحنا وأمسينا واضطجعنا فأمرهم أن يقولوا اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت رب كل شيء والملائكة يشهدون أنك لا إله إلا أنت فإننا نعوذ بك من شر أنفسنا ومن شر الشيطان الرجيم وشركه وأن نقترف سوءا على أنفسنا أو نجره إلى مسلم^(٤) .

فشر النفس نوعان صفة وعمل والعمل ينشأ عن الصفة والصفة تتأكد وتقوى بالعمل فكل منهكا يمد الآخر، ولما كان الشر له مصدر بيدي منه وغاية ينتهي إليها وكان مصدرها أما من نفس الإنسان وأما من الشيطان وغايته أن يعود على صاحبه أو على أخيه المسلم سوءا، لذلك كانت الاستعاذة بالله من شر نفسه و سيئات عمله وشر الشيطان وشركه و الدعاء بذلك في الصباح و المساء و عند المنام، فيستغفر مما مضى و يستعيز مما يستقبل فيكون من حزب السعداء^(٥) وكذلك ورد في الحديث الذي رواه أبو داود عن أبي مالك أيضا^(٦)

- ٣ . سنن أبي داود ٤ / ٣٢٢ ، السنن الكبرى النسائي، ٦ / ٢١٨ .
- ١ . سنن أبي داود ١ / ٢٠٣ ، سنن ابن ماجة ١ / ٤٣١ ، السنن الكبرى النسائي ١ / ٤١٥ ، صحيح ابن حبان ٦ / ٣٣٧ .
- ٢ . الترمذي، سنن الترمذي ج ٥ / ص ٦٧ ، السنن الكبرى ٤ / ٤٠٨ ، صحيح ابن حبان ٣ / ٢٤٢ ، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح .
- ٣ . أبو داود ، سنن أبي داود، ٤ / ٣٢٢ .
- ٤ . مجموع الفتاوى بن تيمية ، / محمد بن أبي بكر أبو عبد الله (ت ٧٥١) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النسائي الحلبي(ط، دار الفكر ،بيروت، ١٣٩٨)
- ٥ . سنن أبي داود، ٤ / ٣٢٢ .

٢- التحصين عند لبس الثوب

وبعد إن استيقظ المسلم وذكر الله تعالى واستعاذ به من شر نفسه ومن الشيطان وشركه، بادر إلى لبس الثوب ليستر عورته وهو يدعو الله تعالى خير هذا الثوب ويستعيذ به من شره وذلك تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد ورد في الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا لبس ثوبا أو قميصا أو رداء أو عمامة يقول (اللهم إني أسألك من خيره وخير ما هو له وأعوذ بك من شره وشر ما هو له) (١)

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: ثم كان النبي ﷺ إذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة أو قميصا أو رداء ثم يقول: (اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له) (٢)، قوله وخير ما صنع له هو استعماله في طاعة الله تعالى وعبادته ليكون عوناً له عليها قوله وشر ما صنع له هو استعماله في معصية الله ومخالفة أمره، وفيه ندب للذكر المذكور لكل من لبس ثوبا جديداً، والظاهر أن ذلك يستحب لمن ابتداء ثوب جديد أو كان ملبوساً، وقال الزين العراقي يستحب لمن لبس الجديد وغيره بدليل رواية ابن السني في عمل اليوم والليلة إذا لبس ثوبا وكلاهما في اللباس أيضاً، وكلهم عن أبي سعيد الخدري، قال الترمذي حسن وقال النووي صحيح ورواه أيضاً النسائي في اليوم والليلة (٣) (٤).

٣- التحصين عند دخول الخلاء

كما لا يخفى على كل مسلم أن الخلاء والحمام هما مأوى الشياطين في كل بيت فلذلك يجب التحصين منهم كما في الحديث: عن أنس ﷺ يقول كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: (اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث) (٥) وفي رواية إذا أتى الخلاء وفي أخرى إذا أراد أن يدخل وفي أخرى إذا دخل الكنيف (٦)، أما الخلاء فبفتح الخاء والمد

١ . الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ، ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي دمشقي الشافعي (و ٦٣١ ت ٦٧٦ هـ)، (ط ٤ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر، ١٣٧٥ هـ- ١٩٥٥ م) / ١

٢٢ .

٢ . سنن ابي داود ٤ / ٤ ، سنن الترمذي، ٤ / ٢٣٩ ، السنن الكبرى النسائي ٦ / ٨٥ ، صحيح ابن حبان، وقال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح .

٣ . الجامع الصغير السيوطي، ١ / ٧٨ ، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥) (ط دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣ .

٤ . السنن الكبرى النسائي، ٦ / ٨٥ .

٥ . صحيح البخاري ١ / ٦٦ ، صحيح مسلم ١ / ٢٨٣ ، سنن أبي داود ، ١ / ٢ ، سنن ابن ماجه ، ١ / ١٠٩ ، الترمذي ، السنن ١ / ص ١١ ، السنن الكبرى النسائي ، ١ / ٦٧ .

٦ . المصادر السابقة .

والكنيف بفتح الكاف وكسر النون، والخلاء والكنيف والمرحاض كلها موضع قضاء الحاجة، وقوله إذا دخل الخلاء أي كان ﷺ يقول هذا الذكر إذا أراد الدخول لا بعده والله أعلم، وهذا في الامكنة المعدة لذلك بقريئة الدخول ولهذا قال بن بطال: رواية إذا أتى أعم لشمولها انتهى، والكلام هنا في مقامين: أحدهما هل يختص هذا الذكر بالأمكنة المعدة لذلك لكونها تحضرها الشياطين، أو يشمل حتى لو بال في إناء مثلا في جانب البيت والأصح الثاني ما لم يشرع في قضاء الحاجة، والمقام الثاني متى يقول ذلك الذكر، فأما في الامكنة المعدة لذلك فيقوله قبيل دخولها، وأما في غيرها فيقوله في أول الشروع كتشمير ثيابه مثلا وهذا مذهب الجمهور، وقالوا فيمن نسي يستعيز بقلبه لا بلسانه، والخبث بضم الباء جمع الخبيث والخبائث جمع الخبيثة ويريد ذكران الشياطين وإناتهم^(١). والله أعلم^(٢).

٤- التحصين اذا خرج من البيت

ومن الطبيعي ان يكون الفضاء الواسع ايضا هو مقر لوجود طوائف الجن اذ هم امم أمثالنا ويعيشون بين ظهرانينا ولا نرى اماكن تواجدهم الا القليل الذي اخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك ما لواجب ان يتحصن المسلم ويتوخى الحذر عن ان يؤذيه فيصيبه المس او التلبس او العين والعياذ بالله تعالى: عن أم سلمة قالت ما خرج النبي ﷺ من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال: (اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي)^(٣) وعن ميمونة مثله ايضا^(٤).

١. فتح الباري ابن حجر، ٢٤٣/١ - ٢٤٤، صحيح مسلم بشرح النووي ج ٤/ص ٧١.
٢. سنن أبي داود، ٢/١، سنن ابن ماجة، ١٠٨/١، سنن الترمذي، ١٠/١، السنن الكبرى النسائي، ٢٣/٦، المستدرک علی الصحیحین الحاکم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاکم النيسابوري (و ٣٢١ ت ٤٠٥)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (ط ١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ - ١٩٩٠، ٢٩٨/١.
٣. سنن أبي داود، ٤/٣٢٥، سنن ابن ماجة، ١٢٢٨/٢، السنن الكبرى النسائي، ٢٦/٦، المستدرک علی الصحیحین ٧٠٠/١، وقال الحاکم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
٤. المعجم الكبير أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (و ٢٦٠ ت ٣٦٠) (ط)، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٤٠٤ - ١٩٨٣) المعجم الاوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني (ط)، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥).

المطلب الثاني : التحصين اذا توجه الى المسجد وعند دخول المسجد وفي المسجد بعد ركعتي سنة الفجر

١- التحصين اذا توجه الى المسجد

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من خرج من بيته إلى الصلاة فقال: اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وأسألك بحق مشاي هذا فإني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة وخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فأسألك أن تعيذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت أقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك). (رواه ابن ماجة وابن أبي شيبة والامام احمد)^(١)

وجاء في كتاب بن السني ما رواه الإمام النووي في الأذكار

عن بلال رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى الصلاة قال: (بسم الله آمنت بالله؛ توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله؛ اللهم بحق السائلين عليك؛ وبحق مخرجي هذا فإني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك أسألك أن تعيذني من النار وتدخلي الجنة)^(٢).

٢- التحصين عند دخول المسجد

عن حيوة بن شريح قال لقيت عقبه بن مسلم فقلت له بلغني أنك حدثت عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال أقط^(٣) قلت نعم قال فإذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم^(٤).

٣- التحصين بعد ركعتي الفجر

عن ميسرة بن أبي المليح بن أسامة عن أبيه عن جده أسامة بن عمير ثم أنه صلى مع النبي ﷺ ركعتي الفجر فصلى قريبا منه فصلى النبي ﷺ ركعتين خفيفتين فسمعه يقول)

١. سنن ابن ماجة، ١/ص ٢٥٦، (المصنف في الأحاديث والآثار أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (١٥٩٠م، ٢٣٥، تحقيق: كمال يوسف الحوت (ط ١)، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩) ٢٥/٦، مسند الإمام احمد ٢١/٣.

٢. الأذكار الإمام النووي، ٣٢/١.

٣. أقط؟ بألف الاستفهام أي أحسب؟: لسان العرب لابن منظور ٣٨٣/١.

٤. سنن أبي داود، ١٢٧/١. الجامع الصغير عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن سابق الدين الخصري: ٨٤٩. ت: ٩١١ تحقيق: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين المناوي: ١٥٠. دار طائر العلم: جدة ١٠٠ / ١٣٦، الترغيب والترهيب المنذري: ٣٠٥ / ٢.

اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من النار) ثلاث مرات (١) (٢) .

عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يصلي ركعتين قبل طلوع الفجر ثم يقول (اللهم رب جبريل وميكائيل ورب إسرافيل ورب محمد أعوذ بك من النار) (رواه الهيثمي) (٣) .

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دبر كل صلاة اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل أعذني من حر النار وعذاب القبر (رواه الطبراني) (٤) .

المطلب الثالث : التحصين في الصلاة ؛ بعد دعاء الاستفتاح ؛ وأثناء القراءة ؛ وعند السجود ؛ وبعد التشهد الأخير

١- التحصين بعد دعاء الاستفتاح

١. عن جبير بن مطعم أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي صلاة قال عمرو لا أدري أي صلاة هي فقال (الله أكبر كبيرا الله أكبر كبيرا الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا والحمد لله كثيرا وهمزه قال نفثه الشعر ونفخه الكبر وهمزه الموتة) (رواه ابو داود والامام احمد) (٥)

٢. عن أبي سعيد الخدري قال ثم كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل كبر ثم يقول) سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك) .

٢- التحصين في أثناء قراءة القرآن

وهذه الاستعاذة تكون اثناء القراءة في الصلاة وخارجها وذلك لما ورد في الحديث:

١. عن حذيفة بن اليمان ؓ قال صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة ثم المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع فجعل يقول سبحان ربي العظيم فكان ركوعه نحوا من قيامه ثم قال سمع الله لمن حمده ثم قام طويلا قريبا مما ركع ثم سجد فقال سبحان ربي الأعلى فكان سجوده قريبا من قيامه) (رواه مسلم والنسائي) (٦)

١ . المستدرك على الصحيحين الحاكم ، ٧٢١/٣ ، مسند أبو يعلى ، ٨ ، ٢١٣ .
٢ . مسند البزار ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ، و٢١٥ ، ت ٢٩٢ ، تحقيق د محفوظ الرحمن زين الله ، ط١ ، مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم ، بيروت ، ت ١٤٠٩ .
٣ . مجمع الزوائد الهيثمي ، ١٠٤ / ١٠٤ .
٤ . المعجم الاوسط الطبراني ، ١٥٦ / ٤ .
٥ . سنن أبي داود ، ٢٠٣ / ١ ، مسند الإمام أحمد ، ٨٥ / ٤ .
٦ . صحيح الإمام مسلم ، ٥٣٦ / ١ ، السنن الكبرى للنسائي ، ٤٣٣ / ١ .

عن عوف بن مالك الأشجعي قال (قمت مع رسول الله ﷺ ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف وسأل ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ) (رواه أبو داود والنسائي) (١) .

٣- التحصين عند السجود

وكان النبي ﷺ يتعوذ بالله تعالى من عدة أشياء غير الشياطين والجن إما أن تكون أمور مشينة في الدنيا خلقية أو خلقية أو مشينة في الآخرة كما في الحديث عن عائشة قالت : ثم فقدت رسول الله ﷺ ليلة فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: (اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك) (رواه مسلم، والترمذي، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه) (٢) .

٤- التحصين بعد التشهد الأخير

فإذا انتهت التحيات كادت الصلاة أن تنتهي ويبدأ المسلم تفكيره في أمر الدنيا لكي يكبح جماح النفس فلا تتعد كثيرا عن مرضي الله جل وعلى فنراه يأمر بهذه التعويذات كما ورد في الحديث : عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثم إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال) (رواه مسلم) (٣)

عن عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم قالت فقال له قائل ما أكثر ما تستعيز من المغرم يا رسول الله فقال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف) (رواه البخاري و مسلم وأبو داود والنسائي) (٤)

٢ . سنن أبي داود ، ٢٣٠/١ ، النسائي، السنن الكبرى، ٢٤٠/١

٣ . صحيح مسلم، ٣٥٢/١، الترمذي، السنن ٥ / ٥٢٤ ، أبو داود ، السنن ٢٣٢/١، ابن ماجه، السنن ٢٢٦٢/٢

٤ . صحيح الإمام مسلم ٤١٢/١

١ . صحيح البخاري ٢٨٦/١ ، صحيح مسلم ، ٤١٢/١ ، سنن أبي داود ٢٣٢/١ ، السنن الكبرى النسائي، ١، ٣٨٩ .

عن أبي صالح عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال قال النبي ﷺ لرجل ثم كيف تقول في الصلاة قال أتشهد وأقول اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار أما إني لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي ﷺ حولها ندندن (رواه أبو داود)^(١)

عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لرجل ثم ما تقول في الصلاة قال أتشهد ثم أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار أما والله ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال حولها ندندن (رواه ابن ماجه)^(٢) .

المطلب الرابع : التحصين بعد السلام من الصلاة وعند الخروج من المسجد

١- التحصين دبر الصلاة

فإذا خرج المسلم من صلاته تهاوت علي الشياطين لتصدده عن ذكر الله تعالى وامتنال امره كما في قوله تعالى (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ)^(٣) وكان سعد بن أبي وقاص يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول: إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ منهن دبر الصلاة (اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أُرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر) (رواه البخاري والترمذي والنسائي)^(٤)

عن عائشة قالت : (دخلت علي امرأة من اليهود فقالت إن عذاب القبر من البول فقلت كذبت فقالت بلى إنا لنقرض منه الجلد والثوب فخرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة وقد ارتفعت أصواتنا فقال ما هذا فأخبرته بما قالت فقال صدقت فما صلى بعد يومئذ إلا قال في دبر الصلاة رب جبريل وميكائيل وإسرافيل أعذني من حر النار وعذاب القبر) (رواه النسائي)^{(٥) (٦)} .

عن عقبة بن عامر قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة)^(٧) و قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب

٢ . أبو داود، السنن ١/٢١٠ .

٣ . سنن ابن ماجه، ١/٢٩٥ .

٣ . الانشراح : ٧ ، ٨ .

٥ . صحيح البخاري، ٣/١٠٣٨ ، سنن الترمذي ٥/٥٦٢ ، السنن الكبرى للنسائي، ٤/٤٧٤ .

٦ . السنن الكبرى للنسائي ٦/٤٠ .

٧ . المعجم الأوسط للطبراني ج ٤ ، ص ١٥٦ .

١ . الترمذي، السنن ٥/١٧١ .

٢- التحصين عند الخروج من المسجد

بعد أن خرج من المسجد بعدد كبير من الخيرات والحسنات وذلك الأمر يغيض الشيطان فيريدان يفسد عليه هذه الصفقة الرابعة بل يريد أن يحمله أكبر منها من السيئات فوجب التحصين منه بالتعوذ منه كما أمر به نبينا وفعله : فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليسلم على النبي وليقل اللهم أجرني من الشيطان الرجيم^(١) ، وفي رواية اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم^(٢) .

وفي رواية بن السني مارواه عنه الإمام النووي في الأذكار (وإذا خرج فليسلم على النبي وليقل اللهم أعذني من الشيطان الرجيم)^(٣)

عن أبي إمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال (إن أحدكم إذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود إبليس وأجلبت واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها[⊗] فإذا أقام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم إني أعوذ بك من إبليس وجنوده؛ فإنه إذا قالها لم يضره) (رواه الإمام النووي)^(٤) .

المبحث الثاني : التحصين بأذكار الصباح والمساء فيما يعترض الإنسان في

نهاره وليله .

المطلب الأول : التحصين في أذكار الصباح والمساء

وخير ما يبدأ به المسلم يومه وليلته ويختتمها هو ذكر الله تعالى عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة (رواه البخاري والأربعة)^(٥)

٢ . ابن حبان، الصحيح ٣٩٦/٥ ، الحاكم ، المستدرک ٣٢٥/١ ، السنن الكبرى البيهقي ، ٤٤٢/٢ .

٣ . سنن ابن ماجة ٢٥٤/١ .

٤ . الأذكار الإمام النووي ، ٣٣/١ .

* . يعسوب ذكر النحل وقيل أميرها .

٦ . الأذكار الإمام النووي ، ٣٣/١ .

١ . صحيح البخاري ، ٢٣/٥ ، سنن الترمذي ٤٦٧/٥ ، سنن أبي داود ، ٣١٧/٤ ، السنن الكبرى النسائي ، ٤٦٥/٤ ، سنن ابن ماجة ، ١٢٧٤/٢ .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو بكر: يا رسول الله مرني بشيء أقوله إذا أصبحت، وإذا أمسيت، قال: قل اللهم عالم الغيب، والشهادة، فاطر السماوات، والأرض، رب كل شيء، ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان، وشركه. قال: قل: إذا أصبحت، وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعتك). (رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي)^(١) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

عن أبي راشد الحيراني قال أتيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت له حدثنا مما سمعت من رسول الله ﷺ فألقى إلي صحيفة فقال هذا ما كتب لي رسول الله ﷺ قال فنظرت فيها فإذا فيها، إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله علمني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت فقال يا أبا بكر قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة لا إله إلا أنت رب كل شيء ومليكه أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم) (رواه الترمذي، والإمام أحمد)^(٢). وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

عن ابن عمر يقول ثم لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عورتي وقال عثمان عورتي وآمن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي)

(رواه أبو داود، وابن ماجه، النسائي، وابن حبان)^(٣) وقال أبو داود قال وكيع يعني الخسف

عن أبي مالك الأشعري قال قالوا ثم يا رسول الله حدثنا بكلمة نقولها إذا أصبحنا وأمسينا واضطجعنا فأمرهم أن يقولوا اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت رب كل شيء والملائكة يشهدون أنك لا إله إلا أنت فإنا نعوذ بك من شر أنفسنا ومن شر الشيطان الرجيم وشركه وأن نقترف سوءاً على أنفسنا أو نجره إلى مسلم (رواه أبو داود)^(٤)

٢. سنن أبي داود، ٣١٦/٤، النسائي، السنن الكبرى ٤٠١/٤، سنن الترمذي، ٤٦٧/٥

٣. سنن الترمذي، ٥٤٢/٥، مسند الإمام أحمد، ١٩٦/٢.

٤. سنن أبي داود، ٣١٨/٤، و سنن ابن ماجه، ١٢٧٣/٢، السنن الكبرى النسائي ١٤٥/٦، صحيح بن حبان ٢٤١/٣.

١. سنن أبي داود، ٣٢٢/٤.

قال أبو داود وبهذا الإسناد عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك) (رواه أبو داود، والطبراني)^(١)

عن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه قال لأبيه ثم يا أبت إني أسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت تعيدها ثلاثاً حين تصبح وثلاثاً حين تمسي فقال إني سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن فأنا أحب أن أستن بسنته) (رواه أبو داود، والنسائي، والإمام أحمد)^(٢).

عن أبي سعيد الخدري قال: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامه فقال يا أبا أمامه ما لي أراك جالسا في المسجد وقت الصلاة قال هموم لزممتي وديون يا رسول الله قال أفلا أعلمك كلاما إذا أنت قلت أذهب الله عز وجل همك وقضى عنك دينك قال بلى يا رسول الله قال قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت ذلك فأذهب الله عز وجل همي وقضى عني ديني) (رواه أبو داود، والمنذري)^(٣)

عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال (من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة) (رواه الإمام أحمد والدارمي والترمذي)^(٤) وقال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

عن انس بن مالك ﷺ أن رسول الله كان يدعو بهذه الدعوة إذا أصبح وإذا أمسى اللهم أسألك من فجأة الخير، وأعوذ بك من فجأة الشر) رواه (أبو يعلى و الهيثمي والإمام النووي)^(٥)

٢ . سنن أبي داود ، ٣٢٢/٤ ، المعجم الكبير الطبراني ، ٢٩٦/٣ .
 ٣ . سنن أبي داود ، ٣٢٤/٤ ، السنن الكبرى النسائي ، ٩/٦ ، وكذلك ١٤٧ ، ومسند الإمام أحمد ، ٤٢/٥ .
 ٤ . سنن أبي داود ، ٩٣/٢ ، الترغيب والترهيب المنذري ، ٣٨١/٢ .
 ٥ . مسند الإمام أحمد ، ٢٦/٥ ، الدارمي السنن ٥٥٠/٢ ، سنن الترمذي ، ١٨٢/٥ ، الأذكار الإمام النووي ، ٧٧/١ .
 ١ . مسند أبي يعلى ١٠٦/٦ ، مجمع الزوائد الهيثمي ، ١١٥/١٠ ، الأذكار النووي ، ٧٨/١ .

وقال ابن القيم من جرب هذا الدعاء عرف قدر فضله وظهر له عموم نفعه وهو يمنع وصول أثر العائن ويدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان العبد القائل لها وقوة نفسه واستعداده وقوة توكله وثبات قلبه فإنه سلاح والسلاح بضارب^(١) .

عن طلق بن حبيب قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال: يا أبا الدرداء قد احترق بيتك ، فقال: ما احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ ، من قالها أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح (اللهم أنت ربي ، لا اله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، إن ربي على صراط مستقيم) وقد قلتها اليوم ، ثم قال: انهضوا بنا ، فقام وقاموا معه ، فانتهوا إلى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء (رواه الإمام النووي)^(٢)

وقد أورده الإمام الحارث الهيثمي في مسنده ، عن الحسن قال كنا جلوسا مع رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فأتى فقيل له أدرك فقد احترقت دارك فقال ثم ما احترقت داري فذهب ثم جاء فقيل له أدرك دارك فقد احترقت فقال لا والله ما احترقت داري فقيل له يقال لك قد احترقت دارك فتحلف بالله ما احترقت فقال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول من قال حين يصبح إن ربي الله هو الذي لا اله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لا يشأ لا يكون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ان ربي على صراط مستقيم لم ير يومئذ في نفسه ولا أهله ولا ماله شيئا يكرهه وقد قلتها اليوم^(٣) .

المطلب الثاني : التحصين مما يعترض الإنسان طيلة نهاره

نتيجة لما يحصل من الغفلة والكدورات من جراء مزاولة الأعمال التي فيها من الحلال والحرام والشبهات منه او من غيره يحصل له بعض الأذى في دينه او ربما في بدنه فنرى النبي ﷺ يوجهنا لما فيه خلاصنا وصلاح امر ديننا ودينانا كما في الحديث عن عمرو بن

٢ . الجامع الصغير الامام السيوطي ، ٩١/١ .

٣ . الأذكار الإمام النووي ، ٧٩/١ .

٤ . بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث الحارث بن أبي أسامة الحافظ نور الدين الهيثمي ، و ١٨٦ ، ت ٢٨٢ ، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري ، ط ١ ، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ، المدينة المنورة ، ١٤١٣ - ١٩٩٢ / ٢ / ٣٦٥ .

شعيب عن أبيه عن جده ثم أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فأعلقه عليه)(رواه أبو داود والترمذي والحاكم)^(١) .

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال ثم كان خالد بن الوليد بن المغيرة رجلاً يفرع في منامه فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال له النبي ﷺ إذا اضطجعت فقل باسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فقالها فذهب ذلك عنه(رواه النسائي)^(٢) .

عن أبي بردة بن عبد الله أن أباه حدثه ثم أن النبي ﷺ كان إذا خاف قوماً قال اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم(رواه أبو داود والنسائي)^(٣) .

عن أبي الدرداء قال ثم قام رسول الله ﷺ فسمعناه يقول: أعوذ بالله منك ثم قال: ألعنك بلعنة الله ثلاثاً، وبسط يده كأنه يتناول شيئاً فلما فرغ من الصلاة، قلنا: يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليحمله في وجهي فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت: ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أخي سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة(رواه الإمام مسلم، والنسائي)^(٤)

عن أبي هريرة ؓ قال قال رسول الله ﷺ ثم يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته(رواه البخاري ومسلم)^(٥) .

عن عثمان بن أبي العاص انه أتى النبي ﷺ فقال ثم يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله ﷺ ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتقل على يسارك ثلاثاً قال ففعلت ذلك فأذهب الله عني(رواه مسلم)^(٦) .

١ . سنن أبي داود ، ١٢/٤ ، سنن الترمذي ، ٥٤١ / ٥ ، المستدرک الحاكم ١،٧٣٣ .

٢ . السنن الكبرى النسائي ١٩١./٦

٣ . سنن أبي داود ، ٨٩/٢ ، السنن الكبرى النسائي ١٥٤/٦ ، عمل اليوم والليلة ٣٩٢/١ .

٤ . صحيح الإمام مسلم ، ٣٨٥/١ ، السنن الكبرى النسائي ، ١٩٦/١ .

٥ . صحيح البخاري ، ١١٩٤/٣ ، صحيح مسلم ، ١٢٠/١ .

١ . مسلم ، ١٧٢٨/٤ .

المطلب الثالث : التحصين مما يعترض الإنسان طيلة ليله

والليل هو أيضا محل الغفلة لبعض الناس لما فيه من طلب لراحة الأبدان ومتمتع النفس من جراء ما وقع عليه من التعب أثناء النهار فنرى النبي ﷺ يرشدنا لما ينفع من تقادي هذه المشاكل فعن علي بن أبي طالب ثم أن النبي ﷺ كان يقول في آخر وتره اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك (رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة والنسائي الحاكم) (١) وقال الترمذي: حديث حسن، وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

عن عائشة (رضي الله عنها) ثم أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده (رواه البخاري ، وابن ماجة) (٢) واللفظ للبخاري وفي رواية ابن ماجة وقرأ بالمعوذتين .

وفي رواية أخرى عن عائشة ثم أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد و قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات. (رواه البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي) (٣)

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه كان يقول ثم إذا أوى إلى فراشه اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء الدين وأغنا من الفقر (رواه مسلم ، وأبو داود، وابن ماجة) (٤) . عن علي عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول عند مضجعه اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شرما أنت آخذ بناصيته اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جنك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانه عن بن عمر ؓ أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا أخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني وآواني وأطعمني وسقاني والذي من

٢ . سنن الترمذي ، ٥٦١/٥ ، سنن أبي داود ، ٦٤/٢ ، سنن ابن ماجة ، ٣٧٣/١ ، السنن الكبرى النسائي ، ٤٦٨/٤ ، المستدرک ، ٤٤٩/١ .

٣ . صحيح البخاري ، ٢٣٢٩/٥ ، سنن ابن ماجة ، ١٢٧٥/٢ .

٤ . صحيح البخاري ١٩١٦/٤ ، سنن الترمذي ٤٧٣/٥ ، سنن أبي داود ، ٣١٣/٤ ، سنن النسائي ١٩٧/٦ .

١ . مسلم ، ٢٠٨٤/٤ ، سنن أبي داود ، ٣١٢/٤ ، سنن ابن ماجة ، ١٢٧٤/٢ .

علي فأفضل والذي أعطاني فأجزل الحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه
واله كل شيء أعوذ بك من النار (ورواه ابو داود والنسائي)^(١)

عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما كان رسول الله ﷺ - منذ صحبته ينام حتى فارق
الدنيا حتى يتعوذ من الجبن والكسل والسامة والبخل وسوء الكبر وسوء المنظر في الأهل
والمال وعذاب القبر ومن الشيطان وشركه (رواه الإمام النووي)^(٢)

عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال شكأ خالد بن الوليد المخزومي إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ثم يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق فقال النبي ﷺ إذا أويت إلى
فراشك فقل اللهم رب السماوات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين
وما أضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا أن يفرط علي أحد أو أن يبغني علي
عز وفي رواية أخرى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال ثم كان خالد بن الوليد
بن المغيرة رجلا يفرع في منامه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي
ﷺ إذا اضطجعت فقل باسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده
ومن همزات لشياطين وأن يحضرون فقالها فذهب ذلك عنه^(٣) .

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يعلمهم من الفرع كلمات أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات
الشياطين وأن يحضرون وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل
كتبه فأعلقه عليه^(٤) .

عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ (يقول ثم إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما
هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها وإذا ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان
فليستعيذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره)^(٥) قال الترمذي وفي الباب عن عبد
الله بن عمرو وأبي قتادة وجابر وأنس^(٦) .

وفي رواية قال فيه (إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليتنقل ثلاث مرات ثم ليقول: اللهم إني
أعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الأحلام فإنها لا تكون شيئا)^(٧)

٢ . سنن أبي داود ، ٣١٣/٤ ، السنن الكبرى للنسائي ٤ / ٤٠٢ .

٣ . الأذكار الإمام النووي ١ / ٨٩ .

٤ . السنن الكبرى للنسائي ، ١٩١/٦ ، الطبراني ، الأوسط ، ٢٨٥/١ .

٥ . سنن أبي داود ٤ / ١٢ ، سنن الترمذي ، ٥٤١/٥ .

١ . صحيح البخاري ٦ / ٢٥٦٣ ، سنن الترمذي ٥ / ٥٠٥ ، سنن النسائي الكبرى ، ٤ / ٣٩٠ .

٢ . الترمذي ، ٤ / ٥٣٥ .

٣ . الأذكار الإمام النووي ، ١ / ٩٣ .

عن الوليد بن الوليد انه قال قال ثم يا رسول الله انى أجد وحشة قال فإذا أخذت مضجعتك فقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فإنه لا يضررك وبالحرى أن لا يقربك (رواه الإمام احمد) (١) .

المبحث الثالث : التحصين في أحوال تحدث للإنسان في حياته

المطلب الأول : التحصين الإنسان لنفسه ولغيره من الأمراض والأوجاع وفي صلاة الجنازة

١ - ما يعوذ الإنسان به نفسه وغيره

إشارة نبوية إلى أن بعض ما يصيب الإنسان من الآلام والأمراض هو من مس الجن أو حسده فعلمنا إلى أن نحسن أنفسنا منه وقد ورد ذلك في قول الله تعالى حكاية عن نبيه أيوب عليه السلام: (ربي اني مسني الشيطان بنصب وعذاب) وأن هذه التعاويذ تنفع باذن الله تعالى كما كانت تفعل عائشة رضي الله عنها ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها (رواه البخاري ومسلم) (٢)

عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل باسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر (رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه) (٣) واللفظ لمسلم وعند الباقيين، أعوذ بعزة الله وقدرته

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة (رواه البخاري، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والنسائي) (٤) .

عن عائشة رضي الله عنها ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس أذهب الباس اشفه وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما .

٤ . مسند الإمام احمد ، ٦/٦ .

٥ . صحيح البخاري ، ١٩١٦/٤ ، صحيح مسلم ٤ / ١٧٢٣ .

٦ . صحيح مسلم ، ١٧٢٨/٤ ، أبو داود، ١١/٤ ، سنن النسائي ٤/٣٦٧ ، سنن ابن ماجه ، ٢/١١٦٣ .

١ . البخاري ٣/١٢٣٣ ، أبو داود، ٤/٢٣٥ ، سنن الترمذي، ٤/٣٩٦ ، سنن ابن ماجه ، ٢/١١٦٤ ، سنن النسائي ٤/٤١١ .

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: مرضت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني، فعوذني يوماً فقال (بسم الله الرحمن الرحيم، أعيذك بالله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد من ما تجد، فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً قال: يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها) (١)

٢- التحصين من الأوجاع والحمى

عن ابن عباس ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الحمى ومن الأوجاع كلها أن يقول بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار (٢) وينبغي أن يقرأ على نفسه الفاتحة، وقل هو الله أحد، والمعوذتين وينفث في يديه كما سبق بياته، وأن يدعو بدعاء الكرب (٣).

٣- التحصين في صلاة الجنازة

عن عوف بن مالك الأشجعي يقول ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجه وأدخله الجنة وأعد له من عذاب القبر أو من عذاب النار قال حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت (٤) وفي رواية أخرى وقه فتنة القبر وعذاب النار (٥).

المطلب الثاني: التحصين عند رؤية القمر وعند هياج الريح وعند سماع

صوت الحمار ونباح الكلب

١- عند رؤية القمر

تحصين شهري كان يفعله صلى الله عليه وسلم في غرة كل شهر قمري من شر ما خفي في غامض علم الله تعالى من الأقدار وليس تشاؤماً من شهر بعينه كما يفعل بعض الجهلة من شهر صفر أو غيره من الشهور ولنا فيه أسوة حسنة فعن عائشة ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى القمر فقال

٢ . الأذكار الإمام النووي ١/١٢٥ .
 ٣ . سنن الترمذي، ٤/٤٠٥، ابن ماجة ٢/١١٦٥، صحيح الحاكم ٤/٥٩٤ .
 ٤ . الأذكار الإمام النووي ١/١٢٦ .
 ٥ . صحيح مسلم، ٢/٦٦٢، النسائي، الكبرى، ١/٦٤٢ .
 ٦ . المصادر السابقة .

يا عائشة استعيزي بالله من شر هذا فإن هذا الغاسق إذا وقب (رواه الترمذي والنسائي، والحاكم) (١) .

٢- عند هياج الرياح وإذا كان في السماء ناشئا

اخبرنا النبي ﷺ أن الرياح تجيء بأنواع من الأمراض والعلل والشياطين التي كانت في البلد التي هبت الرياح منها فلذلك أمرنا بالتعوذ من شر ما تجيء به فهي تنقل الفيروسات وتحرق بعض المزروعات وتسقط بعض الأشجار العالية وتدمر بعض السفن أو الزوارق الصغيرة وتهدم الأكواخ وبيوت أهل البادية فضلا عن بعض بيوت المدن أحيانا وذلك حسب عتاتها وسرعتها إلى غير ذلك فعن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت ثم كان النبي ﷺ إذا عصفت الرياح قال اللهم إني أسألك خيرا وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به قالت وإذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فإذا أمطرت سري عنه فعرفت ذلك في وجهه قالت عائشة فينبغي فقال لعله يا عائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضا مستقبلا أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا (٢) .

عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ثم الرياح من روح الله قال سلمة فروح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيرا واستعيزوا بالله من شرها (٣)

عن عائشة رضي الله عنها ثم أن النبي ﷺ كان إذا رأى ناشئا في أفق السماء ترك العمل وإن كان في صلاة ثم يقول اللهم إني أعوذ بك من شرها فإن مطر قال اللهم صيبا هنيئا (٤)

عن أبي بن كعب قال قال رسول الله ﷺ (لا تسبوا الرياح فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم إنا نسألك من خير هذه الرياح وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شر هذه الرياح وشر ما فيها وشر ما أمرت به) (٥)

١ . سنن الترمذي، ٤٥٢/٥، السنن الكبرى للنسائي، ٨٣/٦، المستدرک الحاكم، ٥٨٩/٢ قال أبو عيسى هذا

حديث حسن صحيح .

٢ . صحيح مسلم، ٦١٦/٢، السنن الكبرى للنسائي، ٢٣٣/٦، سنن الترمذي، ٥٠٣/٥، سنن أبي داود، ٣٢٦/٤ .

٣ . سنن أبي داود، ٣٢٦/٤، السنن الكبرى للنسائي، ٢٣٠/٦، سنن ابن ماجه، ١٢٢٨/٢ .

١ . سنن أبي داود، ٣٢٦/٤، سنن النسائي، الكبرى، ٥٦١/١ .

٢ . سنن الترمذي، ٥٢١/٤، النسائي، ٢٣١/٦ .

٣- عند سماع نهيق الحمار ونباح الكلب

أخبرنا النبي ﷺ أن الحيوانات ترى الجن والشياطين فجعل صوتها علامة على حضورهم فأمرنا أن نتعوذ منهم فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ثم إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطانا (١)

عن جابر عبد الله قال قال رسول الله ﷺ ثم إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله فإنهن يرين ما لا ترون (٢) .

المطلب الثالث: مواطن التحصين عند الزواج وعند شراء الخادم والدابة وعند

دخول السوق والحمام .

كل أهل بيت لهم عادات وطبائع تختلف عن غيرهم فما يراه البعض حسنا يراه الآخر سيئا عن فهذا عود ابنته أو دابته على طبع معين قد لا يلاءم من اشترى الخادم والدابة أو من تزوج المرأة كذلك السوق فهو محل الغفلة وموطن الكذب والغش أحيانا والحمام لما فيه من الفتنة من كشف العورات ووجود الشياطين في لكل ماسبق أمرنا رسولنا الرؤوف الرحيم أن نتعوذ و نتحصن لكي لا يحصل لنا ما لا تحمد عقباه فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: (إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما فليقل اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها ومن شر ما جبلتها عليه وإذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك) (رواه أبو داود) (٣) قال أبو داود زاد أبو سعيد ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم .

عن بريده ؓ قال كان رسول الله ﷺ إذا دخل السوق قال (بسم الله اللهم إني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم إني أعوذ بك أن أصيب فيها يمينا فاجرة أو صفقة خاسرة) (رواه الحاكم) (٤)

عن أبي هريرة ؓ قال قال رسول الله ﷺ (نعم البيت الحمام يدخله الرجل المسلم لأنه إذا دخله سأل الله عز وجل الجنة واستعاذ من النار) (٥) .

٣ . صحيح البخاري ١٢٠٢/٣، مسلم، ٢٠٩٢/٤، أبو داود، ٣٢٧/٤، الترمذي، ٥٠٨/٥، النسائي الكبير، ٢٣٤/٦،

٤ . سنن أبي داود، ٣٢٧/٤، سنن النسائي الكبير، ٢٣٣/٦،

١ . سنن أبي داود، ٢٤٨/٢،

٢ . المستدرک الحاكم، ٧٢٣/١،

٣ . الأذکار الإمام النووي، ٢٨٥/١،

المبحث الرابع : التحصين في السفر منذ الخروج من البيت إلى أن يعود**المطلب الأول: التحصين عند الخروج من البيت وفي طريق السفر حتى العودة**

كذلك الحال للمسافر الذي يترك أهله في بلده ويذهب إلى بلد لا يدري ماذا فيها من خير أو شر ولا يعرف أهلها وطبائعهم ثم لا يدري بما سيحصل له في طريقه وإقامته وعودته لكل هذا مجتمعا حرصا علينا ورحمة ورأفة بنا أمرنا النبي الكريم ﷺ لكي لا يصيبنا الأذى ولا نعود إلى أهلنا وبلدنا بالأذى أن نتحصن ونتعوذ بكل هذه التعاويذ عن عبد الله بن عمر ؓ أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبير ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وأنا إلى ربنا لمنقلبون اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا بعده اللهم أنت صاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل وإذا رجع قالهن وزاد فيهن آيئون تأبون عابدون لربنا حامدون (١) .

عن عبد الله بن سرجس قال ثم كان رسول الله ﷺ إذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحوار بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الأهل والمال (٢) .

(٣)

المطلب الثاني : التحصين عند دخول قرية أو مدينة وعند نزول منزل .

عن صهيب صاحب النبي ﷺ أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها (اللهم رب السماوات السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح ما ذرين فإننا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها) (رواه النسائي) . (٤)

عن عائشة (رضي الله تعالى عنها) وعن أبيها قالت كان رسول الله ﷺ إذا أشرف على أرض يريد دخولها قال (اللهم إني أسألك من خير هذه وخير ما جمعت فيها ، وأعوذ بك

٤ . صحيح مسلم ٩٧٨/٢، أبي داود، ٣٣/٣، سنن النسائي الكبرى، ١٤١/٦ .

٥ . صحيح مسلم، ٩٧٩/٢، سنن النسائي الكبرى، ٤٥٩/٢ .

٦ . سنن الترمذي، ٥، ص ٤٩٧، ابن ماجة، ١٢٧٩/٢، النسائي، الكبرى، ٤٥٩/٢ .

١ . سنن النسائي الكبرى، ٢٥٦/٥ .

من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم أرزقنا جناها وأعدنا من وبأها، وحببنا إلى أهلها، وحبب صالحى أهلها إلينا) (رواه الإمام النووي) (١) .

عن سعد بن أبي وقاص يقول سمعت خولة بنت حكيم السلمية تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول ثم من نزل منزلاً ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك (رواه مسلم والترمذي ومالك) (٢) .

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال ثم كان رسول الله ﷺ غزاً أو سافر فأدركه الليل فقال يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما عليك أعوذ بالله من شر كل أسد وأسد وحية وعقرب ومن ساكن البلد ومن شر والد وما ولد (رواه أبو داود والنسائي) (٣)

المطلب الثالث: مواطن التحصين في مناسك الحج .

عن علي بن أبي طالب قال ثم أكثر ما دعا به رسول الله ﷺ عشية عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيراً مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي ولك رب ترائي اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجئ به الريح قال هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس إسناده بالقوي (الترمذي) (٤). وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الخاتمة

بعد أن فرغت بعون الله تعالى وتوفيقه من كتابة هذا البحث الموسوم (أهمية التحصين في الفكر الإسلامي بالاستعاذة والأدعية والأذكار) تبين لي إن هذا الموضوع ذو أهمية كبرى في حياة المسلم وذلك من خلال استعراض الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة الواردة في هذا الشأن وآراء العلماء والمفسرين في ذلك . وقد توصلت الى النتائج التالية :

- ٢ . الأذكار الإمام النووي، ٢٠٢/١ .
- ٣ . الترمذي، ٤٩٧/٥، ابن ماجه، ١٢٧٩/٢، النسائي الكبرى، ٤٥٩/٢ .
- ٤ . أبو داود، ٣٣/٣، النسائي، الكبرى، ١٤١/٦ .
- ٥ . الترمذي، ٤٩٧/٥ .

- ١ . يعد التحصين المعنوي أمر مهم لا يقل أهمية عن التحصين المادي بالسلاح والجيش ، لأن جيش العدو تراه بعينيك وتعرف عدده وعدته ولكن الجن والشياطين والحسد والسحر أعداء لا تراهم بعينك .
- ٢ . تبين لنا مما سبق أن التحصين بالاستعاذة والأدعية والأذكار هروب من شيء تخافه إلى من يعصمك منه فهو التجاء إلى الله تعالى والتصاق بجنابه من شر كل ذي شر فالعائد بالله تعالى قد هرب مما يؤذيه إلى ربه ومالكة وفر إليه وألقى بنفسه بين يديه واستجار به ليمنع عنه الشر .
- ٣ . يجب على المسلم أن يأخذ هذا الأمر على محمل الجد لأن هذا العدو المخبر عنه هو الله ورسوله ، ولا يجوز لنا أن نكذب الله ورسوله .
- ٤ . بالنظر لكم الهائل من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي بلغت حد التواتر يجب على كل مسلم ومسلمة أن يتعلم هذا التحصين ويعمل به ويعلمه أهله وأولاده ومن يستطيع تعليمه من المسلمين .
- ٥ . تبين أن هذا التحصين مع ما فيه من الفوائد الدنيوية فهو عبادة ينال فاعلها الأجر والثواب لإيمانه بكلام الله ولاقتدائه بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ونسأل الله تعالى ان يحفظنا وجميع المسلمين من كل مكروه انه سميع مجيب .

ثبت المصادر

١. القرآن الكريم .
٢. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة الحافظ نور الدين الهيثمي ، و ١٨٦ ، ت ٢٨٢ ، تحقيق : د. حسين أحمد صالح البكري ، ط ١ ، مركز خدمة السنة والسيره .
- ٣ . الجامع الصغير السيوطي تحقيق :: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين المناوي :: ط ١ :: دار طائر العلم :: جدة ٠٠

٤. الجامع الصحيح المختصر أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦ هـ) تحقيق : مصطفى ديب البغا ، (ط ٣، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت عام ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).
٥. الجامع الصحيح سنن الترمذي ابو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ) ، تحقيق: احمد محمد شاكر واخرون ، (ط ، دار احياء التراث العربي ، بيروت)
٦. الاذكار المنتخبة من كلام سيد الابرار ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي دمشقي الشافعي (و ٦٣١ ت ٦٧٦ هـ) ، (ط ٤ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م)، ج ١، ص ٢٢ .
٧. سنن ابي داود، سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، (ط ، دار الفكر ، بيروت بلا . ت .).
٨. سنن بن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القرظيني (ت ٢٧٥ هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي ١٩٧٥ م .
٩. سنن البيهقي الكبرى ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا (ط ، مكتبة دارالباز ، مكة المكرمة ، ١٩٩٤ م) .
١٠. سنن النسائي الكبرى للإمام أبي عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي تحقيق عبد الصمد شرف الدين نشرته دار القيمة . بهيو ندي . بمباي الهند .
١١. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النسائي الحلبي (ط، دار الفكر ، بيروت، ١٣٩٨) .
١٢. صحيح ابن حبان ، القاهرة .
١٣. صحيح سنن النسائي صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني تعليق وفهرست زهير الشاويش الناشر مكتب التربية العربي لدول الخليج . المكتب الإسلامي في بيروت ط ١ ١٩٨٨ م .
١٤. صحيح مسلم بشرح النووي أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، دار الفكر لبنان ط ٢ ١٩٧٢
١٥. الصحاح في اللغة - الجوهري ، موقع الوراق .
١٦. العين الخليل بن أحمد ، موقع الوراق .
١٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشافعي، (ت ٨٥ هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب ، (ط ، دار المعرفة، بيروت ، ١٣٧٩ هـ) .

- ١٨ . كتب ورسائل ابن تيمية في الفقه أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم الحراني، (ت ٦٦١هـ)، تحقيق: عبد الرحمن قاسم العاصمي النجدي ، (ط ، مكتبة ابن تيمية، بلا . ت .).
- ١٩ . لسان العرب ابن منظور ، ابو الفضل محمد بن مكرم الأفرقي المصري ، (ت ٧١١ هـ) ، ، تحقيق : عبد الله علي وآخرون ، (ط١ ، دار صادر ، بيروت ، بل . ت .).
- ٢٠ . مجمع الزوائد الهيثمي
- ٢١ . مجموع الفتاوى ابن تيمية ، محمد بن أبي بكر أبو عبد الله (ت ٧٥١)
- ٢٢ . مختار الصحاح الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦ هـ)، تحقيق: محمود خاطر ، (مكتبة لبنان ناشرون،بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .
- ٢٢ .معجم الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (و ٢٦٠ ت ٣) المعجم الكبير (ط،مكتبة العلوم والحكم،الموصل ،١٤٠٤ - ١٩٨٣) المعجم الاوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني (ط ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥)
- ٢٣ . معجم لغة الفقهاء ، محمد قلجعي ، موقع يعسوب .
- ٢٤ . المستدرک على الصحيحين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (و ٣٢١ ت ٤٠٥، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ - ١٩٩٠)
- ٢٥ . مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١ هـ) ، (ط ، مؤسسة قرطبة ، مصر ، بلا . ت .).
- ٢٦ . مسند ابي يعلي الموصلي موقع الوراق .
- ٢٧ . مسند البزار ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، و ٢١٥، ت ٢٩٢ ، تحقيق. د محفوظ الرحمن زين الله، ط١، مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم ،بيروت ، ت ١٤٠٩.٤ .
- ٢٨ .المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت (ط١ ، مكتبة الرشد،الرياض، ١٤٠٩) المدينة المنورة، ت ١٤١٣ - ١٩٩٢ م .
- ٢٩ . المنذري، الترغيب والترهيب .
- ٣٠ . نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار ، الشوكاني: (ط ، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م).